Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرأة المسلمة من مكانة علمية حتى استطاعت أن تتقدم الرجل بنبوغها وأن تكون له معلمة وقدوة ومثلا فى استقامتها وفضلها.

فالرسول الذى أحب المرأة لحقها عليه وعلى الإنسانية، وعاملها بما ينبغى لها حاشاه أن يكون عدد الزوجات لبشريته التى ألحت عليها الدكتورة بنت الشاطئ، وهل لها من تأويل غير ما عنت وأكدت؟ وقد قالت إنها «الفطرة السوية» التى جعلت محمداً معدداً للزوجات، وكأن بشريته المتمثلة فى رجولته ونزعته الجنسية غلبت على طبعه فلم تحصنها زوجة واحدة، ولو شاء محمد عليه السلام أن يكون التعدد لمصلحته وبشريته لاختار زوجاته من أنضر الصبايا عمراً وعوداً، وكان بوسعه ذلك لكنه اضطر إلى التعدد إما حلاً لعقدة فى مشكلة قبلية أو جبراً لخاطر أرملة مسنة فاضلة كان لها ولزوجها الذى مات عنها شهيدا البلاء والفداء فى الجهاد والهجرة، أو حسما لخصومة محتدمة كادت تفرق بين المؤمنين وتزيد طغيان المكابرين، ولو اتسع المجال فى هذه المقدمة لأتيت على أسباب كل زواج اقتضته الدعوة والرسالة فأقدم عليه الرسول وكان له أثره وصداه فيما أراد.

أيكون محرر المرأة والداعى إلى حقوقها ومكانتها عبداً لهواه وفتونها وقد أحاطه بها منذ ولد وفقد الأبوين حتى تزوج ليعرفها على حقيقتها وطبعها، فعرفها مرضعة وحاضنة ومربية ونسيبة ولم يكن غنياً بماله فى عهد الشباب، والبال مشغول بحياة قومه ولا يملك من الرزق إلا ما يسد الإعواز والكفاف، والزهادة فى المعيشة كانت تقنعه بأجرته فى التجارة، فلما دان له الأصدقاء والأعداء على السواء ووثقوا برصانته وأمانته وقد أحس فى قلبه بأنه مدعو لغد كبير لا يتسع يومه للكدح والقوت وجد فى الزواج من خديجة بنت خويلد وسيلة للتخفف من هم المعيشة، فإن هم قومه كان أشق عليه وأفدح، ولم تكن ملامح نبوته لتخفى على خديجة الزوجة الراجحة بنت الأربعين فقد قالت له:

- أرجو أن تكورن النبى المرصود، فإن تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الإله الذى يبعثك أن يبعثك لى..